ترحيب رسمي وشعبي بزيارة سمو ولي العهد إلى سوريا

مثقفون وسياسيون: زيارة الأمير عبدالله تؤكد الروابط الأخوية والعلاقات السعودية - السورية تشكل القاعدة الأقوى لأي تحرك عربي فاعل

دمشق - مكتب «الرياض»، عماد عبدالله سارة، محمد أحمد طيارة:

■ تترقب الأوساط السياسية والشعبية الزيارة التي سيقوم بها اليوم صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني إلى سوريا والمحادثات التي سيجريها مع أخيه فخامة الرئيس بشار الأسد نظرا لما للمملكة وسوريا من ثقل سياسي وشعبي تتمتعان به بالمنطقة والعالم أجمع.

وتأتي هذه الزيارة تأكيداً جديداً على العلاقة الخاصة والتاريخية بين دمشق والرياض والتزامهما المشترك بالثوابت الجوهرية، وخصوصاً ما يتعلق منها بالمصلحة والحقوق العربية والسعي لإزالة العقبات التي تحول دون تحقيق التضامن العربي الفعال، والوقوف في وجه ما يتعرض له العرب من مؤامرات واعتداءات وأطماع وتحديات. كما تكتسب هذه الزيارة أهمية بالغة وخاصة في الوقت الراهن لما تتعرض له المنطقة من تحديات ومستجدات في ضوء ما يحصل في العراق والتصعيد الإسرائيلي الخطير ضد الشعب الفلسطيني ومحاولات حكام تل أبيب دفع المنطقة إلى الانفجار جراء تنصلهم من التزامات خارطة الطريق التي يتعاملون معها حسب نواياهم (الملتوية) وليس حسب جوهرها.

من هذا المنطلق تأخذ زيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز لدمشق ولقاؤه مع أخيه الرئيس بشار الأسد أبعاداً هامة على صعيدي العلاقات الثنائية أولاً والعلاقات العربية ثانياً. فتعزيز العلاقات السعودية السورية وتطويرها يصب في جميع المجالات والميادين في خدمة مصالح البلدين المشتركة ويشكل أنموذجا راقيا لما يجب أن يكون عليه التعاون الثنائي المؤسس على التكافؤ والاحترام المتبادل.

وفي الوقت نفسه فإن هذا التعاون هو أحد الركائز الصلبة لبلورة موقف عربي قوي حيال عملية السلام في الشرق الأوسط، فقد أصبح واضحا أن تلك العملية لن تحقق للعرب أهدافهم وتطلعاتهم إلا بواسطة الالتزام الجماعي بالأسس الموضوعية لها حسب قرارات الأمم المتحدة ومرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام ووقوف العرب سوياً في مواجهة التحديات والصراعات والتكتلات. وحول أهمية الزيارة كان للرياض اللقاءات التالية..

سماحة الشيخ أحمد كفتارو المفتي العام للجمهورية العربية السورية رئيس مجلس الافتاء الاعلى:

من منطلق الأخوة الإيمانية والروابط الإسلامية تأتي زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني إلى سوريا العروبة والإيمان، هذه الزيارة التي تؤكد الروابط الأخوية الصادقة بين البلدين الشقيقين وتحمل في طياتها رفع راية العروبة والإسلام ودعم قضايا الأمة في أنحاء العالم.

كما لا يخفى على أحد في بلاد الإسلام ما للمملكة العربية السعودية من مواقف مشرفة من خلال السياسة الحكيمة لقادتها والتي أرسى قواعدها المؤسس الأول جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وسار الأبناء على نهج الآباء فشهدت المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين نهضة حضارية وثقافية وتأكيدا لالتزامها بعروبتها واسلامها وأصالتها قامت المملكة بمؤازرة المشاريع الإسلامية الممتدة في أرجاء العالم الإسلامي مؤكدة في المحافل الدولية مواقفها الثابتة من قضايا تحرير الشعوب واستقلالها وطرد المحتل الغاصب.

وان صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز الذي عرف فيه الناس صوت الحق المتصدي بكل حكمة ورجولة لكل من يريد بالعروبة والإسلام شرا أو أذى وان وقوفه المشرف كالطود الشامخ في المحافل الدولية واللقاءات السياسية أكبر دليل على إخلاص ومصداقية هذا الرجل فهو لا يخشى في الله لومة لائم ويسعى من أجل مصالح الأمة ورفعها وعزتها.

ونسأل الله تعالى أن يشمل لقاءه مع السيد الرئيس بشار الأسد ممعظم رعايته وعنايته لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة لما فيه خير أمتنا العربية والإسلامية.

◆ الدكتور رياض عصمت مدير عام الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السوري قال ان: العلاقات السورية - السعودية تشكل القاعدة الأمتن لأي تحرك عربي فاعل لمواجهة التحديات التي تتعرض لها الأمتان العربية والإسلامية وذلك بالنظر للحضور الذي تشكله السعودية الشقيقة على الساحتين العربية والإسلامية من جهة والدولية من جهة أخرى وكذلك بالنسبة للدور والنهج القومي الذي تجسده سورية عبر التاريخ وهذا التشاور والتنسيق والتفاعل الذي حرصت عليه كل من سورية والسعودية طيلة العقود الماضية شكل الضمانة المؤكدة للحفاظ على مصالح العرب وعلى مشروعية تطلعاتهم نحو المستقبل على قاعدة الكرامة والسلام معا.

فالقواسم العربية المشتركة بين البلدين الشقيقين السعودية وسورية واسعة تشمل مختلف جوانب التعاون والتنسيق والتشاور الذي درج عليه البلدان منذ أمد بعيد وبخاصة خلال العقود الثلاثة الماضية حيث أرسى الراحل الكبير القائد الخالد حافظ الأسد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قواعد للعلاقات الثنائية متينة وراسخة يجري اليوم تعميقها أكثر واستكمال المسيرة بشكل أشمل انسجاما مع رغبة البلدين والقيادتين بهذا الأيمان المطلق للتطابق في مختلف المجالات بالإضافة إلى خطورة المرحلة الراهنة التي تملي الكثير من الإجراءات العملية لتعميق التواصل الثنائي السوري السعودي والعربي المستند إلى العمق الإسلامي وذلك لتجنيب المنطقة المخاطر التي تشكلها سياسات شارون على المنطقة. وللحفاظ على المصالح القومية العربية والتصدي للتحديات الراهنة والمتوقعة.

◆ السفير سليمان حداد عضو مجلس الشعب ورئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية في البرلمان السوري قال: بين سوريا والسعودية جملة من الوشائج العميقة والوثيقة فالبلدان يمثلان الركيزة الأساسية في أي تعاون عربي سياسي أو اقتصادي...الخ وكانا على امتداد الزمن الماضي سباقين إلى الدعوة لتفعيل التضامن العربي ونبذ الخلافات ودعم القضايا القومية.

وللسعودية سجل حافل في هذا المضمار وتأتي زيارة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبد العزيز آل سعود إلى دمشق في ظروف إقليمية دقيقة وصعبة تحيط بالأمة العربية عامة والشعب الفلسطيني والعراقي خاصة.

ومن المعروف أيضا ان العلاقات السورية - السعودية علاقات متينة حيث كانت ومازالت قاعدة العمل العربي المشترك ومنطلق اي تحرك عربي يستهدف جمع شمل الأمة والدفاع عن مصالحها من الأخطار الخارجية وأهمها الخطر الصهيوني.

يمثل اللقاء بين السيد الرئيس بشار الأسد وسمو الأمير عبدالله إضافة جديدة في نوعية العلاقات وتأكيدا على تطابق الرؤيا وخاصة في المرحلة الراهنة التي تعيشها المنطقة العربية، فهذا اللقاء يعتبر محطة هامة في التحرك العربي لكشف المحاولات الصهيونية العدوانية وتدعيما لصمود الشعب الفلسطيني.

ولا شك أن هذا اللقاء سيكون له أثر واضح على نمو العلاقات الثنائية وتطورها وتفعيلها لما فيه خير البلدين الشقيقين وأخيرا أقول إن المملكة وما تتمتع به من ثقل سياسي ستبقى هي الأساس في المنطقة ولها دور هام ونحن نهتم بهذا الدور الذي نقدره عاليا.

◆ الدكتور صابر فلحوط رئيس اتحاد الصحفيين السوريين نائب رئيس اتحاد الصحفيين العرب، قال: العلاقات بين سوريا والسعودية ذات أسس راسخة وقديمة، وتشمل جميع المجالات..السياسية، الاقتصادية، الثقافية...الخ وهي تستند إلى العلاقات الأخوية الوثيقة بين الرئيس بشار الأسد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني. وقال إن سوريا دائما تقدر مواقف السعودية المؤيدة لسوريا في مختلف الظروف وكذلك تأييدها للقضايا العربية والإسلامية العادلة وتحملها الأعباء التي يتطلبها كل واجب عربي وإسلامي.وأضاف هذه الزيارة تشكل خطوة مهمة في سياق الخطوات التي يحرص البلدان العربيان على تحقيقها من خلال الزيارات التي يتم تبادلها في مختلف الظروف وعلى جميع المستويات من أجل تعزيز التضامن العربي وتعميق العمل العربي المشترك وتحقيق موقف عربي فعال إزاء جميع التحديات التي تواجه الأمة العربية والإسلامية وفي مقدمتها التحدي الصهيوني. وأشار إلى أن سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد والسعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تواصلان التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وتعملان معا باستمرار على تطوير التعاون الثنائي وعلى تلبية آمال الشعب العربي في البلدين، وسوف تستمر علاقات التعاون وطيدة متطورة بين الرياض ودمشق، لما فيه خير الأمتين العربية والإسلامية.

◆ الدكتور جورج جبور مستشار رئاسة الجمهورية سابقا وعضو مجلس الشعب قال: كرست العلاقات السورية السعودية نسقا من القيم العربية الأصيلة ونماذج من التضامن العربي والعمل العربي المشترك يواصلها بناء وصقلا وبحكمة السيد الرئيس بشار الأسد مع شقيقه خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمير عبد الله لما فيه خير العربي الذي يعزز مقومات صمود الأمة وينير طريقها إلى المستقبل الأمثل. ومن هذا المنظور تأتي زيارة سمو الأمير عبدالله بن عبد العزيز إلى دمشق ولقائه مع أخيه السيد الرئيس بشار الأسد، فهذه الزيارة تعني توطيد العلاقات المتنامية بين البلدين الشقيقين كما تعني تواصل الحوار الجاد وهي تتزامن مع دخول المنطقة في مرحلة خطرة تتطلب المزيد من التنسيق والتعاون على مختلف المستويات.

توتر وملاسنات بين هيئة الحكم والدفاع في "قضية منظري المتطرفين"

المتهمون في قضية التطرف في الدار البيضاء يتراجعون عن أقوالهم: إعلان الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بـ «اليد» مسؤولية الحاكم

الدار البيضاء - «الرياض»، محمود أحياتي:

■ بلغ التوتر بين هيئة الحكم ودفاع محمد الفيزازي المتهم في قضية التفجيرات الإرهابية مدى كبيرا في جلسة الاستماع أمس بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء. وانقلبت الجلسة إلى سجال عنيف بين الطرفين لم ينته إلا برفع القاضي الجلسة والإعلان عن استئنافها مساء نفس اليوم بعد تدخل أقدم محام داخل القاعة وتوتر عدد آخر من المحامين الذين ساندوا زميلهم واعتبروا أن ما قامت به هيئة الحكم «إهانة للدفاع». وتابع المحامون خارج قاعة الجلسة احتجاجهم على ما أسموه «إهانة» القاضي للدفاع وتواعدوا على عدم مواصلة الدفاع أداء دوره في مساندة المتهمين حتى يرد لهم الاعتبار الذي يستحقونه على حد تعبيرهم وألحوا في الوقت ذاته على ضرورة حضور نقيب المحامين بالدار البيضاء ليتولى معالجة الأمور بنفسه.

وأنكر القاضي على الدفاع «طعنه» في عمل قاضي التحقيق حينما قال بأن محضر الاستماع الذي أنجزه الأخير للمتهم شابته خروق قانونية وذلك في الوقت الذي اعترف فيه المتهم نفسه بتلقيه معاملة طيبة لدى التحقيق معه. وألح القاضي تبعا لذلك على أن يسجل في محضر استماع الجلسة «تنقيص» المحامي من عمل قاضي التحقيق ليترتب على ذلك الآثار القانونية في متابعة المحامي. لكن بإصرار المحامي المذكور أخذ الكلمة للدفاع على نفسه ورفض القاضي لذلك توترت أعصاب الطرفين ودخلا في نقاش حامي الوطيس اضطر معه أقدم محامي داخل القاعة إلى التدخل لتهدئة الأوضاع باعتبار أن القانون يسمح له بذلك على حد قوله سيما حينما يصعب التواصل بين المحامي وهيئة الدفاع. وأمام رفض القاضي الاستجابة لطلب رفع الجلسة إلى حين حضور نقيب المحامين للمساعدة على المشكل اشتد التوتر ثانية بين القاضي وأقدم محام الذي كان تدخله أصلا بغرض تهدئة النفوس.

ولم يرفع القاضي الجلسة إلا بعد تدخل المتهم محمد الفيزازي حينما أعطي الكلمة ثانية في إطار الاستماع إليه ليقول بأنه لم يتم كلامه وأنه لم يتطرق بعد إلى تعامل قاضي التحقيق معه. وقالت ممثلة منظمة حقوقية مغربية كانت تحضر أطوار الجلسة بأن هيئة الحكم أرادت أن تفرض أسلوبها على الدفاع وأن تلزمه بمرافعات تقنية في الوقت الذي يحاكم فيه متهمون أمثال الفيزازي والحدوشي والشاذلي والميلودي على أفكار وآراء. إلى ذلك وأثناء جلسة الاستماع إلى محمد الفيزازي المتهم بكونه أحد منظري «السلفية الجهادية»، وكذا أحد مؤطري أتباع هذا التيار المتطرف نفى المتهم علمه بوجود هذا التنظيم أو علاقته بأحد من أتباعه. وقال الفيزازي إنه ضد تأسيس جمعيات وأحزاب على أساس ديني لأن ذلك لا يصح في بلد عامة أهله مسلمون موضحا أن أمورا مثل إعلان الجهاد الذي لا يكون إلا في حالة حرب المحتل من اختصاص الحاكم ونوابه كما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالليد يندرج في إطار الصلاحيات الخاصة بالسلطان وليس بأعيان الناس.

وكان عمر الحدوشي الذي وجهت إليه نفس التهمة نعت أثناء الاستماع إليه جماعة «السلفية الجهادية» بأنها جماعة خارجة، وقال إن مثل هذه التيارات مفاسد على الإسلام والمسلمين وأعطى مثالا بأحداث ١١ من سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية وقال بأنها لم تجر سوى المفاسد على الإسلام والمسلمين. ونفى الحدوشي التهم المنسوبة إليه في المحاضر وقال إنه وقع عليها تحت التهديد بالرجوع به إلى التعذيب واطلع القاضي على آثار التعذيب على جسده. وكان المتهمان الآخران في إطار نفس القضية عبد الكريم الشاذلي و«أمير» جماعة «الصراط المستقيم» الميلودي زكريا نفيا بدورهما التهم المنسوبة إليهما في المحاضر. وأغمي على عبد الكريم الشاذلي وهو في طريقه إلى المعتقل وتم تقديم الإسعافات الأولية له ونقله إلى المستشفى لتلقي العلاج. وفي حين كان الميلودي زكريا نفى كونه «أميرا» لجماعة «الصراط المستقيم» وأنه يكفر المجتمع ويدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالعنف ويستحل سرقة أموال الناس باعتبارها غنائم واستعمالها في الإعداد للقيام بعمليات تخريبية، صرح عبد الكريم الشاذلي أمام القاضي رئيس الجلسة أنه يعرف عن الميلودي زكريا كونه «أميرا» لجماعة «الصراط المستقيم» وأن له أتباعا يحرضهم على استعمال العنف في تغيير المنكر وأنه سبق أن التقاه بأحد المجالس ولمس منه هذا النوع من التفكير. وجدير بالذكر أن من يسمون بـ «منظري» تيار «السلفية الجهادية» يحاكمون من أجل تهم تتلخص في نشرهم لأفكار تحض على العنف ومتطرفة كانت السبب في قيام انتحاريين بعملية الدار البيضاء الإرهابية حيث إنهم كانوا تبنوا واعتنقوا تلك الأفكار المتطرفة بعدما داوموا على حضور دروس أولئك «المنظرين» في البيوت بعيدا على أعين السلطات.